@ 397 @ قوله ! 2 2 ! [الأحزاب : 53] فقيل لهم في هذه إن ا يعلم ما تخفونه من هذه المعتقدات والخواطر المكروهة ويجازيكم عليها ثم ذكر تعالى الإباحة فيمن سمي من القرابة إذ لا تقضي أحوال البشر إلا مداخلة من ذكر وكثرة ترداده وسلامة نفسه من امر الغزل لما تتحاماه النفوس من ذوات المحارم فمن ذلك الآباء والأولاد والإخوة وأبناؤهم وأبناء الأخوات وقوله ! 2 2 ! دخل فيه الأخوات والأمهات وسائر القرابات ومن يتصل من المتصرفات لهن هذا قول جماعة من أهل العلم ويؤيد قولهم هذه الإضافة المخصصة في قوله ! 2 2 ! وقال ابن زيد وغيره إنما أراد جميع النساء المؤمنات وتخصيص الإضافة إنما هو في الإيمان وقوله تعالى ! 2 2 ! قالت طائفة من الإماء دون العبيد وقالت طائفة من العبيد والإماء ثم اختلفت هذه الطائفة فقالت فرقة ما ملكت من العبيد دون من ملك سواهن وقالت فرقة بل من جميع العبيد كان في ملكهن أو في ملك غيرهن والكاتب إذا كان معه ما يؤدي فقد أمر رسول ا صلى ا عليه وسلم بضرب الحجاب دونه وفعلت ذلك ام سلمة مع مكاتبها نبهان ذكره الزهراوي وقالت فرقة دخل الأعمام في الآباء وقال الشعبي وعكرمة لم يذكرهم لإمكان أن يصفوا لأبنائهم وكذلك الخال وكرها أن تضع المرأة خمارها عند عمها أو خالها واختلف المتأولون في المعنى الذي رفع فيه الجناح بهذه الآية فقال قتادة هو الحجاب أي أبيح لهذه الأصناف الدخول على النساء دون حجاب ورؤيتهن وقال مجاهد ذلك في رفع الجلباب وإبداء الزينة ولما ذكر تعالى الرخصة في هذه الأصناف وانجزمت الإباحة عطف بأمرهن بالتقوى عطف جملة على جملة وهذا في نهاية البلاغة والإيجاز كأنه قال اقتصرن على هذا ! 2 2 ! تعالى فيه أن تتعدينه إلى غيره ثم توعد تعالى بقوله ^ واتقين ا إن ا كان على كل شيء شهيدا ^ . $ قوله عز وجل في سورة الأحزاب من 56 - 58 $.

هذه الآية شرف ا بها رسوله عليه السلام وذكر منزلته منه وطهر بها سوء فعل من استصحب في جهته فكرة سوء في أمر أزواجه ونحو ذلك وقوله ! 2 2 ! قالت فرقة الضمير فيه وللملائكة وهذا قول من ا تعالى شرف به ملائكته فلا يصحبه الاعتراض الذي جاء في قول الخطيب عند النبي صلى ا عليه وسلم من أطاع ا ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد ضل فقال له رسول ا صلى ا عليه وسلم بئس الخطيب أنت قالوا لأنه ليس لأحد من البشر أن يجمع ذكر ا تعالى مع غيره في ضمير واحد و تعالى أن يفعل من ذلك ما شاء وقالت فرقة في الكلام حذف تقديره إن ا يصلي على النبي وملائكته يصلون ودل الظاهر من القول على ما ترك وليس في الآية اجتماع في ضمير وقالت فرقة بل جمع ا